دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ
ISSN 1813-7733
المجلد الثالث, ديسمبر 2006م (ص49-62)

القراءات في القرآن الكريم وأثرها في اللغةِ العربية

محمد شفيع الدين*

القرآن الكريم هو كتاب الله الذي أحكمت آياته وأتقنت فصوله واختيرت كلماته واتفقت مبانيه فلا يوجد فيه اختلاف ولا تناقض، كقوله عز وجل: (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد)[1] وهو الكتاب المنزل على خير مبعوث وأكرم مرسل و هو دستور الخالق الأعظم ومنهاج الحق الأقوم الذي أقامه الحق سبحانه ليبني به الأمم وينقذ به الشعوب ويسعد به الجماعات البشرية كلها.

وإن علم القراءات من أجل العلوم قدرا و أرفعه منزلة لتعلقه بكلام رب العالمين ومن ثم رأيت أن أنال شرف الكتابة في هذا الموضوع فاخترت عنوانا "القراءات وأثرها في اللغة العربية" من ناحيتي القراءة و اللغة لأن بينهما علاقة وطيدة وإضافة إلى ذلك أن هذا مبحث طريف وشائق، لأنه يرينا مظهرا من مظاهر رحمة الله عز وجل وتخفيفه على عباده ، وتيسيره لكتابه على كافة القبائل العربية، بل على جميع الشعوب الإسلامية، من كل جيل وقبيل، حتى ينطقوا به لينة ألسنتهم، سهلة لهجاتهم، برغم ما بينهم من اختلاف في اللغات، وتنوع في الخصائص والميزات.

مفهوم القراءات:

القراءات جمع قراءة وهي مصدر "قرأ" بمعنى الجمع و الضم، يقال: ماقرأت الناقة جنينا أي لم تضم رحمهاعلى ولد، ومنه سمي القرآن قرآنا، لأنه يجمع السور فيضمها، ويأتي بمعنى التلاوة، يقال: قرأ يقرأ قراءة وقرآنا بمعنى تلا، فهو قارئ، قال تعالى: (إن علينا جمعه و قرآنه)[2] أي جمعه وقراءته.[3] وهذا هو معنى القراءة لغة.

وفي اصطلاح القراء: القراءات هي علم يعرف به كيفية أداء كلمات القرآن واختلافها مع عَزْو كل وجه لناقله.[4] وذلك أن القرآن نقل إلينا لفظه ونصه، كما أنزله الله تعالىعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونقلت إلينا كيفية أداءه كما نطق بها الرسول صلى الله عليه وسلم وفقا لما علمه جبريل عليه السلام وقد اختلفت الرواة الناقلون فكل منهم يعزو ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

موضوع علم القراءات وثمرته واستمداده:

موضوع علم القرءات: كلمات القرآن من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها.

ثمرته وفائدته: العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية وصيانتها عن التحريف والتغيير والعلم بما يقرأ به كل من أئمة القراءة و التمييز بين ما يقرأ به ومالا يقرأ به.

واستمداده:من النقول الصحيحة و المتواترة عن علماء القراءات الموصولة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.[5]

مستند القراءات: مستند علم القراءات "حديث الأحرف السبعة" وقد اتفق الحفاظ على تواتر هذا الحديث وخرجه الأئمة في كتبهم، ولايكاد يخلو منه مصنف في الحديث، وقد روته الجماهير في كل طبقة من الصحابة و التابعين ومن بعدهم ونقلته الجموع الغفيرة من كل جيل فلا شك في

* الأستاذ المساعد لقسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، بنغلاديش.

تواتره ولا ارتياب وقد أطبقت الروايات على لفظة "السبعة" وأجمعت جميع الروايات على جزء من العبارة هو قوله صلى الله عليه وسلم "على سبعة أحرف"[6].

أهمية علم القراءات:

تتجلى أهمية علم القراءات من النقاط التالية:

أولا: علم القراءات أحد العلوم المتعلقة بكلام رب العالمين و لا بد من الاهتمام البالغ بكلام الله وبما يتعلق به.

ثانيا: لقد تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظ القرآن الكريم حيث يقول: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)[7] ومعنى الذكر القرآن وحفظه يتم بحفظ وجوه القراءات فحفظ القرآن يستلزم حفظه للقراءات علما بأن الله يحفظ القرآن بواسطة البشر المهتمين بشأن القرآن فلا بد من وجود من يحفظ الله بهم القرآن والقراءات.

ثالثا: ازدادت أهمية هذا العلم واشتدت ضرورته في هذا العصر أكثر من العلوم الأخرى لأن معظم الدول لا سيما دولة بنغلاديش كادت تخلو من القراء الماهرين بالقراءات.

نشأة علم القراءات:

لا شك أن القراءات منزلة من الله العزيز الحميد بواسطة جبريل الأمين إلى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ومنه تلقى أصحابه ومنهم أتباعهم وهلم جرا قال تعالى: (و إنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين)[8]

وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أقرأني جبريل عليه السلام فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى أنتهي إلى سبعة أحرف[9].

وفي رواية عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال، إن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة[10]بني غفار قال: فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال صلى الله عليه وسلم: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لاتطيق ذلك، ثم أتاه الثانية والثالثة حتى قال في الرابعة: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا[11].

وفي رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم : إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه[12].

ويقول الزرقاني : إن المعول عليه في القرآن الكريم إنما هو التلقي والأخذ ثقة عن ثقة وإماما عن إمام إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإن المصاحف لم تكن هي العمدة في هذا الباب، و إنما هي مرجع جامع للمسلمين على كتاب ربهم ..... ثم إن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين قد اختلف أخذهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهم من أخذ القراءة عنه بحرف واحد ومنهم من أخذ بحرفين ومنهم من زاد – ثم تفرقوا في البلاد وهم على هذه الحال فاختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم .... وهلم جرا حتى وصل الأمر على هذا النحو إلى الأئمة القراء المشهورين الذين تخصصوا وانقطعوا للقراءات يضبطونها ويعنون بها وينشرونها هذا منشأ علم القراءات واختلافها[13].

وهكذا تكاثرت القراء والقراءات في كل مصر من الأمصار حتى نرى أن أبا عبيد القاسم بن سلام يصنف كتابا يجمع فيه قراءات خمسة وعشرين إماما سوى السبعة المشهورين وكلما تقدمنا مع الزمن في القرن الثالث كثر التأليف في القراءات والقراء لم تستطع أن تقف السيل فقد كان الأئمة يتكاثرون كما كان يتكاثر حملة القراءات عن أئمة القرن الثاني الهجري بحيث أخذت الطرق إليهم تتعدد تعددا واسعا فكان من الضروري أن يقوم عالم من علماء القراءات ليدرك الأمة قبل أن يتسع

بينها الخلاف في قراءات كتابها السماوي العظيم فقام ابن مجاهد بهذه الخدمة الجليلة واختار سبعة من أئمة القراء في أمصار خمسة فاختار من المدينة نافعا ومن مكة ابن كثير ومن الكوفة عاصما وحمزة والكسائي، ومن البصرة أبا عمرو ابن علاء ومن الشام عبد الله بن عامر، وقد رأى لكل قارئ من قراء الكوفة الثلاثة مذهبا متميزا في القراءة ينفرد به عن زميله حمله عنه جلّة القراء في العالم الإسلامي فرأى أن يستبقيهم جميعا وبذلك أصبح القراء المتقدمون عنده سبعة[14].

قال الصابوني: دونت القراءات في نهاية القرن الثالث ببغداد على يد الإمام ابن مجاهد أحمد بن عباس فجمع قراءات هؤلاء السبعة غير أنه أثبت اسم الكسائي وحذف يعقوب[15].

معنى نزول القرآن على سبعة أحرف:

أما لفظ القرآن: فهو في اللغة من "قَرَأَ" بمعنى الجمع و الضم، وسمي القرآن قرآنا، لأنه يجمع السور فيضمها، ويأتي بمعنى التلاوة، يقال: قرأ يقرأ قراءة وقرآنا بمعنى تلا، فهو قارئ، قال تعالى: (إن علينا جمعه و قرآنه)[16] أي جمعه وقراءته.[17]

و في الاصطلاح: هو المنزل على الرسول، المكتوب في المصاحف، المنقول عنه نقلا متوترا بلا شبهة[18]. وقال في المباحث[19]: هوكلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته.

وأما معنى النزول: نَزَلَ: حَلَّ، ومنه قولهم: "نزل الأمير المدينة" ونزل من علو إلى سفل: انحدر، وهبط، ومنه قولهم "نزل فلان من الجبل "[20].

وأما السبعة فالمراد بها حقيقتها وهي العدد المعروف في الآحاد بين الستة والثمانية، وأما الأحرف فجمع حرف، والحرف يطلق على معان كثيرة، أتىعليها صاحب القاموس إذ يقول ما نصه[21]: "الحرف من كل شيء طرفه، وشفيره، وحده، ومن الجبل أعلاه المحدد، و واحد حروف التهجي، وعند النحاة ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل. قال تعالى:(ومن الناس من يعبد الله على حرف)[22] أي وجه واحد، وهو أن يعبده على السراء لا على الضراء، أوعلى شك، أو على غير طمأنينة من أمره، أي لايدخل في الدين متمكنا".

وهذه الاطلاقات الكثيرة تدل على أن لفظ الحرف من قبيل المشترك اللفظي، والمشترك اللفظي يراد به أحد معانيه التي تعينها القرائن وتناسب المقام. وأنسب المعاني بالمقام هنا في إطلاقات لفظ الحرف أنه "الوجه".

ثم إن كلمة (على) في قوله صلى الله عليه وسلم: "أنزل القرآن على سبعة أحرف" تشير إلى أن المسألة على هذا الشرط من التوسعة و التيسير، كأنه قال: أنزل على هذا الشرط وعلى هذه التوسعة، وليس المراد أن كل كلمة من القرآن تقرأ على سبعة أوجه، إذا لقال صلى الله عليه وسلم: "إن هذا القرآن أنزل سبعة أحرف" بحذف لفظ (على)، بل المراد أن هذا القرآن أنزل على هذا الشرط وهذه التوسعة، بحيث لا تتجاوز وجوه الاختلاف سبعة أوجه، مهما كثر ذلك التعدد والتنوع في أداء اللفظ الواحد، ومهما تعددت القراءات وطرقها في الكلمة الواحدة[23].

المراد بالأحرف السبعة:

وللعلماء في المراد بـ"الأحرف السبعة" أقوال كثيرة معظمها يرجع إلى اللغة العربية وعلومها فمنهم من قال: سبع لغات، ومنهم من قال: سبعة أوجه، ومنهم من قال: أنواع التغائر والاختلاف السبعة الواردة في الكلمات القرآنية، ولكن القول المعتمد فيه: هي وجوه متعددة منزلة من وجوه القراءة يمكن للقارئ أن يقرأ بأي منها فقد قرأ قرآنا منزلا و العدد هنا مراد، بمعنى أن أقصى حد يمكن أن تبلغه الوجوه القرآنية الواحدة هي سبعة أوجه، وذلك ضمن نوع واحد من أنواع الاختلاف والتغاير، ولايلزم أن تبلغ الأوجه هذا الحد في كل موضع من القرآن.

وأما ابن حجر فإن كلامه يعد من أمثل ما ذكر في بيان معنى الأحرف السبعة، فقد صدر كلامه عليه بقوله: "باب أنزل القرآن على سبعة أوجه يجوز أن يقرأ بكل وجه منها، وليس المراد أن كل

كلمة ولا جملة منه تقرأ على سبعة أوجه، بل المراد أن غاية ما انتهى إليه عدد القراءات في الكلمة الواحدة إلى سبعة"[24].

أثر القراءات في اللغة العربية:

القرآن الكريم منزل من الله تعالى بلسان عربي مبين ولقد أنزله الله تعالى على سبعة أحرف لتخفيفه على عباده، وتيسيره لكتابه على كافة القبائل العربية، بل على جميع الشعوب الإسلامية، من كل جيل وقبيل، حتى ينطقوا به لينة ألسنتهم، سهلة لهجاتهم، برغم ما بينهم من اختلاف في اللغات، وتنوع في الخصائص والميزات. فالقراءات القرآنية لها أثر بالغ في اللغة العربية وعلومها وآدابها باعتبارات عديدة وحيثيات مختلفة لأن بينهما علاقة وطيدة فأذكر في الذيل بعضا من أثر القراءات في اللغة العربية:

فأما أثرها في اللغة العربية من ناحية الضوابط:

فقد ذكر علماء القراءات ضوابط تعرف بها القراءات المقبولة وتميزبها عن غيرها من القراءات الشاذة المردودة وهي "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وصح سندها فهي القراءة المتواترة الصحيحة ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة"[25]. فكل قراءة اجتمعت فيها الأركان الثلاثة هي القراءة التي يجب قبولها ولايحل جحدها وإنكارها وهي من جملة الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ومتى لم تتحقق هذه الأركان كلها أو بعضها في قراءة فهي قراءة شاذة مردودة. وقد نظمها ابن الجزري في طيبته فقال:

فكل ماوافق وجه نحوي وكان للرسم احتمالا يحوي
وصح إسنادا هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبت شذوذها، لو أنه في السبعة[26].

ونطبق هذه الضوابط على الأمثلة:

(أ) مثال ما اجتمعت فيه الشروط قال تعالى: (ملك يوم الدين)[27]

(ب) مثال ما صح نقله عن الآحاد، وصح وجهه في العربية وخالف لفظه خط المصحف قراءة ابن مسعود و أبي الدرداء: "وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى"[28] في موضع (وما خلق الذكر والأنثى)[29]

(ج) مثال مانقله غير ثقة: قرأ بعضهم: "نُنَحِّيْكَ"[30] في قوله تعالى: (فاليوم نُنَجِّيْكَ ببدنك)[31]

(د) ومثال مالم يصح وجهه في العربية: ما ذكره ابن الجزري في وقف حمزة، على نحو "أسمايهم " بياء خالصة ونحو "شركاوكم" بواو خالصة ونحو "بداكم" بألف خالصة قال ابن الجزري: "ولايجوز في وجه من الوجوه العربية، فإنه إما أن يكون منقولا عن ثقة ولا سبيل إلى ذلك، فهو مما لايقبل، إذلا وجه له، وإما أن يكون منقولا عن غير ثقة ولاسبيل إلى ذلك، فمنعه أحرى، ورده أولى مع أنني تتبعت ذلك فلم أجده منصوصا لحمزة بطرق صحيحة ولا ضعيفة"[32].

وأما أثرها في اللغة العربية من حيث أنواع التغاير والاختلاف:

فتعدد هذه الأحرف يدورحول الأنواع التي يقع بها التغاير والاختلاف في الكلمات القرآنية وبالتالي في الكلمات العربية ولا يخرج عنها، وهذا رأي ابن قتيبة وأبو الفضل الرازي المقرئ وابن الجزري[33] وقد اتفقوا على أن أنواع التغاير والاختلاف سبعة ثم اختلفوا في تعيينها وحصرها، فقال ابن قتيبة: فقد تدبرت وجوه الخلاف في القراءات فوجدتها سبعة أوجه:[34]

(1) الاختلاف في إعراب الكلمة أو حركة بنائها بما لايزول عن صورتها في الكتاب ولا يغير معناها، نحو قوله تعالى: (هؤلاء بناتي هن أطهر لكم)[35] بضم الراء، وقرئ أيضا "أطهرْ لكم" بسكون الراء[36].

(2) الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها ولايزيلها عن صورتها في الكتاب، نحو قوله تعالى: (ربنا باعد بين أسفارنا)[37] فعل أمر، وقرئ: "ربنا باعد بين

أسفارنا" فعلا ماضيا مضعفا[38].

(3) الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بما يغير معناها ولايزيل صورتها، نحو قوله تعالى: (وانظر إلى العظام كيف ننشزها) [39]بالزاى، وقرئ "ننشرها" بالراء[40].

(4) الاختلاف في الكلمة بما يغيرصورتها في الكتاب ولايغير معناها، نحو قوله تعالى: (إن كانت إلا صيحة واحدة)[41]وقرئ (إلا زقية واحدة)[42].

(5) الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتها ومعناها ، نحو قوله تعالى:(وطلح منضود)[43]بالحاء ، وقرئ "وطلع منضود" بالعين.[44]

(6) أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير نحو قوله تعالى: (وجاءت سكرة الموت بالحق)[45] وفي قراءة أخرى: وجاءت سكرة الحق بالموت.

(7) أن يكون الاختلاف في الزيادة والنقصان نحو قوله تعالى: (وما عملت أيديهم) (وما عملته أيديهم)[46] ونحو قوله تعالى: (إن الله هو الغني الحميد)[47] و (إن الله الغني الحميد)

وقال أبو الفضل الرازي هي:[48]

(1) اختلاف أوزان الأسماء في الواحد و التثنية و الجموع والتذكير والتأنيث و المبالغة وغيرها.

ومثاله قوله تعالى: (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون)[49] قرئ "لأماناتهم" جمعا، وقرئ "لأمانتهم" مفردا.[50]

(2) اختلاف تصريف الأفعال وما يسند إليه، نحو الماضي والمستقبل والأمر، وأن يسند إلى المذكر و المؤنث و المتكلم و المخاطب والفاعل والمفعول به.

ومثاله قوله تعالى: (فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا)[51] قرئ بنصب لفظ "ربَّنا" على أنه منادى، وبلفظ "بَاعِدْ" فعل أمر، وبعبارة أنسب بالمقام فعل دعاء. وقرئ أيضا "ربُّنا بَعَّد" برفع "رب" على أنه مبتدأ، وبلفظ " بَعَّدَ " فعلا ماضيا مضعف العين جملته خبر[52].

(3) اختلاف وجوه الإعراب.

ومثاله قوله تعالى: (ولايضار كاتب ولا شهيد)[53] قرئ بفتح الراء وضمها ، فالفتح على أن "لا" ناهية، فالفعل مجزوم بعدها، والفتحة الملحوظة في الراء هي فتحة إدغام المثلين أما الضم فعلى أن "لا" نافية فالفعل مرفوع بعدها[54].

(4) الاختلاف في النقص والزيادة.

ومثاله قوله تعالى: (وماخلق الذكر والأنثى)[55] قرئ بهذا اللفظ وقرئ أيضا "والذكر والأنثى" بنقص كلمة "ماخلق".[56]

(5) الاختلاف بالتقديم والتأخير ومثاله قوله تعالى: (وجاءت سكرة الموت بالحق)[57] قرئ بالتقديم و التأخير، هكذا: "وجاءت سكرة الحق بالموت".[58]

(6) الاختلاف بالإبدال .ومثاله قوله تعالى: (وانظر إلى العظام كيف نُنْشِزُها)[59] قرئ بالزاى، وقرئ أيضا "نُنْشِرُها" بالراء.[60]

(7) اختلاف اللغات – يريد اللهجات – كالفتح والإمالة والترقيق والتفخيم، والإظهار والإدغام، ونحو ذلك.

ومثاله قوله تعالى: (وهل أتاك حديث موسى)[61] تقرأ بالفتح و الإمالة[62] في "أتى" وفي"موسى" [63].

وقال ابن الجزري:[64] إنني تتبعت القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها، فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لايخرج عنها:

(1) إما في الحركات بلا تغيير في المعنى و الصورة، نحو "البخل" بأربعة أوجه.

(2) أو بتغيير في المعنى فقط، نحو قوله تعالى: (فتلقى آدمُ من ربه كلماتٍ) [65]

(3) وإما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة، نحو"تَبْلُوْا" و "تَتْلُوْا"[66]
(4) أو عكس ذلك، نحو "الصراط" و "السراط"[67]
(5) أو بتغييرهما معا، نحو "يَأْتَل" و "يَتَأَلَّ"[68]
(6) وإما في التقديم و التأخير، نحو "فَيُقْتَلُوْنَ ويَقْتُلُوْنَ" [69]
(7) أو في الزيادة و النقصان نحو "وأوصى" و "وصى"[70]

وأما أثر القراءات في اللغة العربية من ناحية اللهجات العربية:
قال الزرقاني: إن التيسير والتخفيف على الأمة – وهي الحكمة البارزة في نزول القرآن على سبعة أحرف- لايتحقق على الوجه الأكمل إلا بحسبان وجه اختلاف اللهجات لأنه قد يسهل على المرء أن ينطق بكلمة من غير لغته في جوهرها، ولا يسهل عليه أن ينطق بكلمة من غير لغته نفسها بلهجة غير لهجته وطريقة في الأداء غير طريقته، وذلك لأن الترقيق والتفخيم، والهمز والتسهيل، والإظهار والإدغام، والإمالة والفتح ونحوها، ما هي إلا أمور دقيقة، وكيفيات مكتنفة بشيء من الغموض والعسر في النطق على من لم يتعودها ولم ينشأ عليها.

واختلاف القبائل العربية كان يدور على اللهجات في كثير من الحالات، وكذلك اختلاف الشعوب الإسلامية وأقاليم الشعب الواحد منها الآن يدور في كثير من الحالات أيضا على اختلاف اللهجات.

وأن الحكمة في نزول القرآن على الأحرف السبعة هي التيسير على الأمة الإسلامية كلها، خصوصا الأمة العربية التي شوفهت بالقرآن، فإنها كانت قبائل كثيرة، وكان بينها اختلاف في اللهجات ونبرات الأصوات، وطريقة الأداء وشعرة بعض الألفاظ في بعض المدلولات على رغم أنها كانت تجمعها العروبة، ويوحد بينها اللسان العربي العام، فلو أخذت كلها بقراءة القرآن على حرف واحد، لشق ذلك عليها كما يشق على القاهري أن يتكلم بلهجة الأسيوطي مثلا، وإن جمع بينهم اللسان المصري العام، وألفت بينهم الوطنية المصرية في القطر الواحد.

إذن فتخفيف الله على الأمة بنزول القرآن على سبعة أحرف، لا يتحقق إلا بملاحظة الاختلاف في هذه اللهجات، حتى إن بعض العلماء جعل الوجوه السبعة منحصرة في اللهجات لاغير[71].

قال الإمام ابن قتيبة: "فكان من تيسير الله تعالى أن أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقرئ كل أمة[72] بلغتهم، وما جرت به عادتهم ، فالهذلي يقرأ "عتى حين" يريد (حتى حين)[73] هكذا يلفظ بها ويستعملها (أي يقلب الحاء عينا في النطق)، والأسدي يقرأ : "تِعلمون، ونِعلم، وتِسود وجوه، ألم إعهد " بكسر حروف المضارعة في ذلك كله، والتميمي يهمز، والقرشي لايهمز، والآخر يقرأ: "وقيل لهم، وغيض الماء" بإشمام الضم مع الكسر، و "بضاعتنا ردت إلينا" بإشمام الكسر مع الضم، و (ما لك لا تأمنا) [74]بإشمام الضم مع الإدغام[75].
قال ابن قتيبة: "ولو أراد كل فريق من هؤلاء أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلا ويافعا وكهلا، لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه ولايمكن إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان، وقطع للعادة . فأراد الله برحمته ولطفه، أن يجعل لهم متسعا في اللغات، كتيسيره عليهم في الدين".[76]

وقال ابن الجزري: وهذا يقرأ "عليهُمْ ، وفيهُمْ " بضم الهاء، والآخر يقرأ "عليهمُوْ ، ومنهُمُوْ" بالصلة، وهذا يقرأ "قَدَ افْلَحَ، وقُلُ أوْحِيَ، وإذا خَلَوا الى شياطينهم "بالنقل، والآخر يقرأ "موسى، وعيسى" بالإمالة، وهذا يقرأ " خبيرا بصيرا" بترقيق الراء، والآخر يقرأ "الصلاة، والطلاق" بالتفخيم، إلى غير ذلك[77].

وأما أثرها في اللغة العربية من حيث تنوع المعاني وزيادتها:
فتترتب على تعدد هذه الأحرف والأوجه فائدة عظمى وهي تنوع في المعاني وزياتها، إذ أنها تشتمل على أضرب منها متغايرة متنوعة، فكلما أجرينا الآية على وجه تبين لنا ضرب من المعنى

مغاير مما يحتويه الوجه الآخر منها، وفي ذلك جانب عجيب مدهش من جوانب إعجاز هذا القرآن، ولذلك فإنا سنتوسع في أمثلته، حتى تتجلى أسرار هذا الجانب فنكون منها على بصيرة، مع أن استيعابه يدخل بنا في علم عظيم لا ساحل لبحره يسمى: علم توجيه القراءات وتعليلها وبيان وجوهها ومعانيها.

أ- الأحرف المتغايرة ألفاظها والمتفقة معانيها: هكذا زعم ابن جرير[78] وغيره، مع أنه عند التأمل نجد أنه لايوجد حرف قرآني يطابق الآخر من جميع الوجوه، وذلك فيما اختلفت ألفاظه سواء منها المترادف أو غيره، إذ لا بد أن يكون هناك فرق في المعنى، وإلا كان تكرارا مخلا بالإعجاز ... فمثلا: هلم، تعال، أقبل.
وهي الألفاظ التي مثلوا بها، إن كانت مشتركة ومتفقة في جهة من المعنى وهو طلب الحضور لدى المتكلم، فإن لكل كلمة منها معنى زائدا خاصا بها:
فإذا قلت هلم : فكأنك أمرته بالقصد إلى شيء على طريق الاستفهام عن رغبته، وفي هذا تلطف بالمأمور وترفق به، وإذا قلت تعال: فقد أمرته بالترفع إليك عن جلوس أو قيام كأنك في مكان مرتفع وهو بخلافك. وأما إذا قلت أقبل: فقد دعوته إليك بعد إعراض منه عنك، فأنت بذلك تحضه على التنبيه والعناية بمايؤمربه. ولذا نرى ابن مسعود رضي الله عنه وهو الذي مثل بهذه الألفاظ على بعض ما يوجد من اختلاف بين الأحرف، نراه يقول:
إني قد سمعت القراءة فوجدتهم متقاربين يعني رضي الله عنه: وجدت الأوجه التي يقرأون بها متقابة في المعنى، فأثبت بذلك التقارب دون التوافق والتطابق.

ب- الأحرف المتغايرة ألفاظها ومعانيها : ومثالها قوله تعالى: (فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون)[79]وفيه ثلاثة أحرف متواترة: الحرف الأول (فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) الحرف الثاني: (فبذلك فليفرحوا هو خير مما تجمعون) الحرف الثالث: (فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون) ففي هذه الأحرف الثلاثة من ضروب التغاير في الخطاب ما هو عجيب فالحرف الأول معناه فبالقرآن فليفرح المؤمنون هو خير مما يجمع الكفار، والحرف الثاني معناه: فليفرح المؤمنون هو خير مما تجمعون يأيها الكفار، والحرف الثالث معناه: فبالقرآن فلتفرحوا يامعشر المؤمنين هو خير لكم مما تجمعونه من أموال[80].

ج- وربما كان الاختلاف بين الحرفين مؤديا إلى اختلاف الحكم الفقهي المستنبط منهما ومثاله: قوله تعالى :(ولاتقربوهن حتى يطهرن) [81] وفي لفظ" يطهرن" حرفان: الحرف الأول :"يَطْهُرْنَ" بتخفيف الطاء وإسكانها وهو يفيد منع الزوج من مجامعة امرأته الحائض حتى تنقضي حيضتها، ويحصل أصل الطهر بانقطاع الدم. والحرف الثاني:"يَطَّهَّرْنَ" بتشديد الطاء وفتحها: وهو يفيد حكما زائدا هو : منع الزوج من مجامعتها حتى تبالغ في التطهر فتغتسل بعد انقطاع أثر الدم.[82]
هكذا نجد بمطالعة هذه الأمثلة وتأملها[83]، أن كل حرف من الأحرف القرآنية يعطينا معنى زائدا، ويفصل لنا المعنى الذي دل عليه الحرف الآخر، أو يفسره، أو يتمه، مع تقارب المعاني وتناسبها وتناسقها، وهذا من أعظم نواحى الإعجاز في أحرف القرآن، ومن أعجب أسرار بلاغته و روعة أسلوبه.

وأما أثرها في اللغة العربية من حيث إعجاز القرآن للفطرة اللغوية عند العرب:
فعتدد مناحي التأليف الصوتي للقرآن تعددا يكافئ الفروع اللسانية التي عليها فطرة اللغة في العرب حتى يستطيع كل عربي أن يوقع بأحرفه وكلماته على لحنه الفطري ولهجة قومه مع بقاء الإعجاز الذي تحدى به الرسول صلى الله عليه وسلم العرب مع اليأس من معارضته لا يكون إعجازا للسان دون آخر وإنما يكون للفطرة اللغوية نفسها عند العرب.

وأيضا للقراءات أثر في اللغة العربية من حيث إعجاز القرآن في معانيه وأحكامه – فإن تقلب

الصوراللفظية في بعض الأحرف والكلمات يتهيأ معه استنباط الأحكام التي تجعل القرآن ملائما لكل عصر[84].

وأما أثرها في اللغة العربية من حيث حفظ اللغة من الضياع والاندثار:
فإن القراءات القرآنية حفظت لغة العرب من الضياع والاندثار، وذلك أن تعدد أحرف القرآن تعتبر من خصائص هذه الأمة، ومن المناقب التي تفضل الباري عز وجل بها عليها، إذا كانت الكتب السماوية السابقة تنزل على وجه واحد، فتلتزم الأمم التي أنزلت عليهم بقراءتها وتعلمها على ذلك الوجه، كما أن من أعظم الخصا ئص وأجل النعم أن يتكفل الله عزوجل بحفظ القرآن، وقد كان هذا الأمر متروكا بالنسبة للكتب السابقة للأمم أنفسها فضيعت كتبها وحرفت شرائعها .
ويلزم من هذا أن الله عزوجل تكفل بحفظ سائر الأحرف القرآنية التي أنزلها لأن كل حرف منها بمنزلة الآية فضياع شيء منها واندثاره يعني أن أبعاضا من القرآن ضاعت و اندثرت، وهذا يتنافي مع مقتضى الحفظ الإلهي الموعود به. أما كون كل حرف من الأحرف المنزلة آية فمأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم : (فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا)[85] وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: من قرأ على شيء من هذه الحروف فلا يدعنه رغبة عنه فإنه من جحد بآية جحد به كله[86].

والأحرف القرآنية اشتملت على خلاصة ما في لغات القبائل العربية من فصيح الألفاظ و التراكيب والأساليب واللهجات، فكانت بذلك مرجعا قطعيا لايتطرق إليه شك لهذه اللغة المباركة.

وهي احتوت على لغات العرب الفصحى دون حصرها في سبع لغات أو ثمان أو عشر، بل نجد معظم لغات العرب الفصحى في أحرف القرآن، وحسبنا في هذا المقام ما نقله أبو بكر الواسطي[87] إذ يقول: "إن في القرآن من أربعين لغة عربية, هي : قريش، وهذيل، وكنانة، وخثعم، و الخزرج، و أشعر، ونمير، وقيس غيلان، و جرهم، واليمن، وأزدشنوءة ، وكندة، وتميم، وحمير، ومدين، ولخم، وسعد العسيرة، وحضرموت، وسدوس، و العمالقة، وأنمار، وغسان، و مذحج، وخزاعة، وغطفان، وسبأ، وعمان، وبنوحنيفة، وثعلب، وطي، وعامر بن صعصعة، وأوس، ومزينة ، وثقيف، وجذام، وبلي، وعذرة، وهوازن، والنمر، و اليمامة ".
و نجد أيضا خلاصة ما في هذه اللغات من أضرب الكلام والمنطق و الأسلوب والتركيب واللهجات إلا أن معظم القرآن أنزل بلغة قريش ولهجتها : فلها النصيب الأوفر من أحرف القرآن السبعة، وبهذا المعنى قول عثمان رضي الله عنه: (نزل القرآن بلسان قريش)[88] وذلك لأن لغات القبائل العربية الكثيرة المتعددة لم تكن كلها بمستوى واحد في الفصاحة وقوة البيان، وحسن اللسان، بل كانت هناك لغات رئيسية يرجع إليه الفصحاء و البلغاء والشعراء وأرباب البيان، لما لها منزلة أدبية في قلوبهم، ولما يرون لها من مستوى بلاغي رفيع، فكانت هناك لغة أدبية مقتبسة من هذه اللغات الرئيسية.

قال ابن عبد البر[89]: قول من قال نزل بلغة قريش معناه عندي "الأغلب" لأن غير لغة قريش موجودة في جميع القراءات من تحقيق الهمز ونحوها، وقريش لا تهمز.

بينما كانت هناك لغات أخرى لبعض القبائل مهجورة ومغمورة لدى أرباب البيان، وذلك لقلة فصاحتها وضعف مستواها الأدبي، وكثرة العيوب اللغوية فيها، مع كون هذه اللغات لاتخلو من نماذج قليلة ونادرة تعد من فصيح الكلام. فاللغة التي نزلت بها أحرف القرآن، كانت لغة مجموعة من معظم تلك اللغات العربية، إلا أنها منتقاة من فصيحها وجيدها دون سقيمها ورديئها، وبهذا المعنى قوله تعالى: (بلسان عربي مبين)[90] وقوله: (إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون)[91] قال ابن حجر[92]: إنه نزل بجميع ألسنة العرب، من زعم أنه أراد مضر دون ربيعة فعليه البيان، لأن اسم العرب يتناول الجميع تناولا واحدا، ولو ساغت هذه الدعوى لساغ للآخر أن يقول نزل بلسان بني هاشم مثلا لأنهم أقرب نسبا إلى النبي صلىالله عليه وسلم : من سائر قريش.

وقال الشيخ جمال الدين بن مالك[93]: أنزل الله القرآن بلغة الحجازيين إلا قليلا، فإنه نزل بلغة التميميين كالإدغام في من يشاق الله، وفي من يرتد منكم عن دينه، فإن إدغام المجزوم لغة تميم ولهذا قلَّ، والفك بلغة الحجاز ولهذا كثر نحو: وليملل، يحببكم الله، يمددكم، واشدد به أزري، ومن يحلل غضبي .[94]

إن في القرآن الكريم ألفاظا كثيرة من لغات قبائل غير الحجاز، كما ذكره السيوطي، مثل كلمة "السامدون" في قوله تعالى: (وأنتم سامدون) [95] فإنها بالحميرية. ومثل كلمة "بعلا" في قوله تعالى: (أتدعون بعلا)[96] أي ربا بلغة أزد شنوءة. ومثل كلمة "لايلتكم" في قوله تعالى: (لايلتكم من أعمالكم شيئا)[97] أي لاينقصكم في لغة بني عبس. ومثل كلمة "باءوا" في قوله تعالى: (وباءوا بغضب من الله)[98] بمعنى استوجبوا بلغة جرهم. ومثل كلمة "رفث" في قوله تعالى: (فلا رفث)[99] بمعنى جماع بلغة مذحج. ومثل كلمة "تسيمون" في قوله تعالى: (فيه تسيمون) [100]بمعنى ترعون بلغة خثعم وغيرها[101].

ولكن كان للقبائل الرئيسية الفصحى النصيب الأوفر من أحرف القرآن، ومن هذه القبائل ما ذكره أبو عبيد في قوله الذي سبق ذكره ومن أشهرها العجز من هوازن وهم : سعد بن بكر، وجشم بن بكر، ونصر بن معاوية، وثقيف.

ومن أشهرها كذلك بنو دارم، وهم الذين يقال لهم: سفلى تميم، قال أبو عمرو بن العلاء المازني: أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم.

وكانت قريش بجميع بطونها وقبائلها أشهر هذه القبائل في الفصاحة والبلاغة. و ذلك لأسباب عديدة، من أهمها: أنها كانت متوسطة الدار، بعيدة عن مجاورة الأمم الأعجمية، مع بعدها عن الصحراء فسلمت لغتها بذلك من التأثر بالعجمة، و من غلظة أهل الصحراء وجفائهم، فقد كانت مكة حاضرة عربية أصلية ، متوسطة في مركزها، ولعل ذلك لحكمة إلهية، حيث اصطفاها الله عز وجل دارا لنبيه ومنشأ له، واصطفى لغة أهلها لغة لقرآنه.

ومنها كذلك: أن قريشا كانت مهوى أفئدة العرب، فتفد مختلف القبائل إليها في كل عام في موسم الحج، وأسواق العرب، المشهورة، معها زعماؤها، وفصحاؤها، وشعراؤها، فتختلط بهم قريش، وتسمع منهم وتقتبس من كلامهم ما تستحسنه وتستعذبه، وتتجنب ردئ كلامهم وسقيمه وتصطفي ما راق من ألفاظ الوفود العربية القادمة إلى مكة من كل صوب وحدب ثم يصلقونه ويهذبونه ويدخلونه في دائرة لغتهم المرنة التي أذعن جميع العرب لها بالزعامة وعقدوا لها راية الإمامة وعلى هذه السياسة الرشيدة نزل القرآن على سبعة أحرف، ويصطفي ما شاء من لغات القبائل العربية على نمط سياسة القرشيين بهذا المعنى. ومن هنا صح أن يقال: إنه نزل بلغة قريش، لأن لغات العرب جمعاء تمثلت في لسان القرشيين بهذا المعنى. وكانت هذه حكمة إلهية سامية، فإن وحدة الأمة، خصوصا أول عهدها بالتوثب والنهوض.

فأتيحت لها بذلك فرصة ثمينة من أهم الفرص التي تساعد على نمو اللغات و وإزدهارها.
وعلى وجه الإجمال كانت لغات بقية القبائل دون اللغة القرشية في المستوى الأدبي، مع أن الفصحاء وأرباب البيان كانوا يعرفون بدقة العيوب اللغوية في لغات القبائل.وقد أخرج الرازي بسنده عن قتادة: أن معاوية رضي الله عنه قال يوما: أي الناس أفصح ؟ فقام رجل فقال:
قوم ارتفعوا عن قراتية العراق، وتياسروا عن كسكسة بكر، وتيامنوا عن كسكسة تميم، ليس فيهم غمغمة قضاعة، ولا طمطمانية حمير.
قال: من هم ؟ قال: قومك قريش، قال: صدقت، ممن أنت ؟ قال: من جرهم.[102]

والخلاصة : إن القراءات حفظت اللغة العربية من الضياع والاندثار، لأن الله تكفل بحفظ سائر الأحرف القرآنية التي أنزلها، والأحرف القرآنية احتوت على خلاصة ما في لغات القبائل العربية

من فصيح الألفاظ والتراكيب والأساليب واللهجات، فكان بذلك مرجعا قطعيا لايتطرق عليه شك لهذه اللغة المباركة، فاللغة التي نزلت بها أحرف القرآن، كانت لغة مجموعة من معظم تلك اللغات العربية إلا أنها منقاة من فصيحها وجيدها دون سقيمها ورديئها ولكن كان لقبيلة قريش النصيب الأوفر من أحرف القرآن لأن لغات بقية القبائل دون اللغة القرشية في المستوى الأدبي، وإضافة إلى ذلك أن تنوع القراءات تقوم مقام تعدد الآيات، وذلك ضرب من ضروب البلاغة، يبدئ من جمال هذا الإيجاز وينتهي إلى كمال الإعجاز، ومعنى أن القرآن يعجز إذا قرئ بهذه القراءة، ويعجز أيضا إذا قرئ بالقراءة الثانية والثالثة وهلم جرا، ومن هنا تتعدد المعجزات بتعدد تلك الوجوه، فاتضح بذلك أن للقراءات القرآنية أثر كبير في اللغة العربية وعلومها وآدابها.

المراجع:

1- القرآن الكريم ، سورة فصلت: 42

2- القرآن الكريم ، سورة القيامة :17

3- انظر:ابن منظور، الإمام العلامة، لسان العرب، (بيروت: دارإحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، 1416هـ) ط/1، جـ11، صـ79،78، و الفيروز آبادي، القاموس المحيط، (بيروت: مؤسسة الرسالة1416هـ) ط / 5 صـ1033،1032 جماعة من العلماء، المعجم الوسيط ، (المجمع وزارة المعارف(التربية والتعليم1392هـ) جـ2صـ722، مادة "قرأ".

4- البناء، أحمد بن محمد ، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة العشر ، (بيروت: بناية الإيمان 1478هـ) ط/1، جـ1، صـ67 الزبيدي عثمان بن عمر ، شرح الزبيدي على متن الدرة ،(بيروت: المكتبة العصرية 1409هـ) ط/1، صـ55.

5- أبو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل ، إبراز المعاني من حرز الأماني ، (المماكة العربية السعودية ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، كلية القرآ ن الكريم ،1413هـ) ط/1، جـ1، صـ14، وعبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات المتواترة والشاذة ، (بيروت: دار الكتب العربي،1401) ط/1 صـ7.

6- سأذكر ألفاظ الحديث من بعض الطرق في بيان نشأة القرأءات في صـ3.

7- القرآن الكريم ، سورة الحجر: 9

8- القرآن الكريم ، سورة الشعراء: 192- 195

9- أخرجه البخاري ، أبو عبد الله ، محمدبن إسماعيل ،صحيح البخاري مع فتح الباري (القاهرة : دار الريان للتراث،1409هـ) ط/2، في فضائل القرآن ،باب أنزل القرآن على سبعة أحرف،جـ8، صـ639، رقم الحديث:4991، وفي بدء الخلق، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف-جـ6،صـ87313، رقم الحديث: 819.

10- الأضاة بوزن الحصاة : الغدير، وأضاة بني غفار موضع بالمدينة ومنازل بني غفار غربي سوق المدينة بالسائلة من أجبل جهينة إلى بطحان . ابن الأثير، مجد الدين بن المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، (بيروت: دارإحياء التراث العربي) جـ1، صـ53.

11- أخرجه مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم بشرح النووي (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ) ط/1، في صلاة المسافرين باب بيان أن القرآ ن أنزل علىسبعة أحرف، جـ7 ، صـ90، رقم الحديث: 818. وأبو داود، السجستاني ، سليمان بن أشعث، السنن مع عون المعبود (بيروت، دار الكتب العلمية،1415هـ) ط/2 –جـ1، صـ47، رقم الحديث: 1475.

12- النسائي ، أبو عبد الرحمن ، أحمد بن شعيب ، السنن (بيروت: دار الفكر،1415هـ) ط/جديدة، جـ1،صـ162- 163، ح رقم 934.

13- الزرقاني ،محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن (بيروت: دار الكتب العلمية، 1409هـ) طـ1، جـ1 ، صـ164 – 165.

14- انظر: ابن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق دكتور شوقي ضيف (القاهرة: دار المعارف) ط/2، صـ13-20.

15- محمد علي الصابوني، التبيان في علوم القرآن، صـ227-228.

16- القرآن الكريم ، سورة القيامة :17

17- انظر ابن منظور ، لسان العرب جـ11،صـ79،78-، الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، صـ1033- 1032 جماعة من العلماء، المعجم الوسيط، جـ2، صـ722، مادة "قرأ".

18- الجرجاني ، علي بن محمد ، كتاب التعريفات(بيروت، دار الكتب العلمية) ط/1، صـ174.

19- مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1414هـ) ط/4، صـ21.

20- الفيروز آبادي ، القاموس المحيط – صـ1372 ، وابن منظور ، لسان العرب- جـ14، صـ112- 113، والمعجم الوسيط، جـ2، صـ915.

21- القيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مادة"حرف"- صـ1032.

22- القرآن الكريم، سورة الحج:11

23- العسقلاني ابن حجر ، فتح الباري (القاهرة : دار الريان للتراث، 1409هـ) ط/2، جـ8، صـ644. الزرقاني ، محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآ ن، (بيروت: دار الكتب العلية، 1409هـ) ط/1، جـ1، صـ155 .

24- ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، جـ8 ، صـ640 .

25- خالد السبت، قواعد التفسير (المملكة العربية السعودية: دار ابن عفان، 1417هـ) ط/1، جـ1 ، صـ84.

26- ابن الجزري الحافظ أبو الخير محمدبن محمد الشهير بابن الجزري، طيبة النشر (بيروت: دار الكتب العلمية ،1387هـ) ط/2، صـ 32.

27- القرآن الكريم، سورة الفاتحة: 3، وفيه قراءتان متواترتان: "مَلِكِ يوم الدين" و"مَالِكِ يوم الدين"الزمخشري ، محمود بن عمر ، الكشاف، عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل(بيروت: دار الكتاب العربي،1407هـ) ط/3، جـ1، صـ11.

28- ابن الجزري ، الحافظ أبو الخير ، النشر في القراءات العشر (بيروت: دار الكتب العلمية،) ط/1، جـ1، صـ13.

29- القرآن الكريم، سورة الليل : 3

30- من التنحية ، بمعنى : نلقيك في ناحية البحر. أبو حيان ، الأندلسي ، محمد بن يوسف، البحر المحيط ، ط/ 1 ، 1413 ،بيروت ، دار الكتب العلمية – ج2 ، 370 .

31- القرآن الكريم، سورة يونس : 92

32- ابن الجزري ، النشر، جـ1، صـ16-17.

33- انظر: ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر، جـ1، صـ27، وابن حجر العسقلاني ، جـ8، صـ646.

34- ذكره ابن حجر، فتح الباري جـ8، صـ645 ، و السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن (بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ) ط/2، جـ1، صـ101.

35- القرآن الكريم، سورة هود: 78

36- أبو حيان ، البحر المحيط ، جـ5 ، صـ247 .

37- القرآن الكريم، سورة سبأ : 19

38- فيها ثلاثة أحرف : النحاس ، ألو جعفر، أحمد بن محمد ، إعراب القرآن ، ط/ 3، 1409 ، بيروت ، مكتبة النهضة العربية ، ج3 ، ص 341 ، 342 . والألوسي البغدادي ، السيد محمود ، روح المعاني ، ط/ 1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ج11 ، ص304 .

39- القرآن الكريم، سورة البقرة: 259

40- النحاس ، إعراب القرآن ، جـ1 ، صـ332 ، 333 .

41- القرآن الكريم، سورة يس:29، 53

42- ابن عطية ، الأندلسي ، أبو محمد ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (دولة قطر،طبع على نفقة أمير قطر، 1407هـ) ط/ 1، جـ15، صـ477.

43- القرآن الكريم، سورة الواقعة: 29

44- أبو حيان، البحر المحيط، جـ8، صـ620.

45- القرآن الكريم، سورة ق: 19.

46- القرآن الكريم، سورة يس: 35.

47- القرآن الكريم، سورة الحديد: 24.

48- ابن الجزري ، النشر ، جـ1،صـ27، ابن حجر، فتح الباري جـ8، صـ646 ، و السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، جـ1 صـ 102.

49- القرآن الكريم، سورة المؤمنون : 8 ، وسورة المعارج :32

50- أبو شامة ،إبراز المعاني ،جـ4، صـ14.

51- القرآن الكريم، سورة سبأ :19

52- النحاس ، إعراب القرآن ،جـ3 ، صـ 341 ، 342 . والألوسي البغدادي ، روح المعاني ، جـ11 ، صـ304.

53- القرآن الكريم، سورة البقرة :282

54- أبو حيان ، البحر المحيط ، جـ5، صـ189.

55- القرآن الكريم، سورة والليل : 3

56- أبو حيان ، البحر المحيط ، ج11 ، ص477 ، ابن عطية، المحرر الوجيز، جـ12، صـ292.

57- القرآن الكريم، سورة ق : 19

58- قرأءة شاذة : القرطبي أبو عبد الله الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن (القاهرة : دار الحديث ،1416هـ) ط/2، جـ17، صـ16 .

59- القرآن الكريم، سورة البقرة :259

60- النحاس ، إعراب القرآن ، ج1 ، ص332 ، 333 .

61- القرآن الكريم، سورة طه:9

62- الفتح ضد الإمالة ، وهو فتح القارئ فمه بالحرف ، والإمالة لغة التعويج وفي الاصطلاح : أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولاإشباع مفرط . عبد الفتاح القاضي ، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ، ط/5، 141 ، جدة ، مكتبة السوادي للتوزيع ، ص140 .

63- عبد الفتاح القاضي ، البدور الزاهرة ، ص203 .

64- ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ج1، 26، 27

65- القرآن الكريم، سورة البقرة : 37 و فيها قرأتان متواترتان : بنصب (آدم) ورفع (كلمات) بالعكس ، ابن الجزر، النشر ج2 ص211 .

66- في قوله تعالى(هنالك تبلوا كل نفس..) يونس: 30 قرأتان متواترتان : الوافي في شرح الشاطبية، ص287 .

67- في قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) الفاتحة :5 قرأتان متواترتان : المصدر السابق ص50 ،51 .

68- في قوله تعالى:(ولا يأتل أولوا الفضل منكم)النور:22 ، قرأتان متواترتان : ابن الجزري ، ج2 ، ص331 .

69- في قوله تعالى(يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ...) التوبة :111 ، وفيها قرأتان متواترتان:

70- في قوله تعالى(ووصى بها إبراهيم ..) البقرة : 132

71- الزرقاني ، مناهل العرفان، جـ1، صـ412-413.

72- لعله يريد بالأمة "القبيلة " انظر : الزرقاني، مناهل العرفان جـ1، صـ165 .

73- القرآن الكريم، سورة الذريت:43

74- القرآن الكريم، سورة يوسف:11

75- انظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، جـ8، صـ645، و الزرقاني ، مناهل العرفان، جـ1، صـ 164- 165.

76- انظر: المصدر السبق.

77- ابن الجزري ، النشر، جـ1، صـ23 .

78- الطبري، ابن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، جـ1، صـ42.

79- القرآن الكريم، سورة يونس : 58

80- شهاب الدين، أبو العباس، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (بيروت: دار الكتب العلمية، 1414هـ) ط/8، جـ4، صـ44 .

81- القرآن الكريم، سورة البقرة :223

82- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، جـ3 ، صـ9292 .

83- انظر الأمثلة: أبو على الفارسي ، عبد الغفار، الحجة للقراء السبعة (دار المأمون للتراث، 1413هـ) ط/1، صـ132.

84- و الأمثلة التي ذكرت في بيان " أثر القراءات في اللغة العربية من حيث تنوع في المعاني وزيادتها" تشهد على هذا.

85- سبق تخريجه .

86- الطبري، ابن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، جـ1، صـ51.

87- السيوطي، الإتقان، جـ1، صـ287.

88- البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب نزول القرآن بلسان قريش والعرب، فتح الباري، جـ8 ، صـ625، رقم الحديث: 4984.

89- السيوطي، الإتقان، جـ1، صـ287

90- القرآن الكريم، سورة الشعراء:195

91- القرآن الكريم، سورة الزخرف: 3

92- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، جـ8، صـ626.

93- المصدر السابق

94- السيوطي، الإتقان، جـ1، صـ287.

95- القرآن الكريم، سورة النجم : 61

96- القرآن الكريم، سورة الصافات:125

97- القرآن الكريم، سورة الحجرات:14

98- القرآن الكريم، سورة آل عمران : 112

99- القرآن الكريم، سورة البقرة :197

100- القرآن الكريم، سورة النحل: 10

101- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، جـ1، صـ283- 286 و الزرقاني، مناهل العرفان، جـ1، صـ182.

102- قال أبو الفضل الرازي: وقد سمعت هذه الحكاية من وجه آخر وفيها: ارتفعوا عن قراتية العراق، ولعلها الإمالات الكثيرة الشبعة التي توجد في لسان أهل الحيرة، وأما في هذه الرواية فالقراتية على قاف وتخفيف الياء، وهي الانعقاد الذي يوجد في كلام المستعربين الذين ليسوا من صميم العرب، ويقال منه قرت الدم إذاانعقد واشتد، وقد سمعت فيها كثكثة بكر، وهي لثغة لهم غير أن روايتنا بالسين، وهوإبدال السين من الكاف، وكذلك سمعت لخلخانية العراق، وهي العجمة، كما أن الطمطمانية كذلك: شرح حديث الأحرف السبعة ، مخطوط ص 44.